لغز أبو الهول الاخير

تقول الهيرالد تريبيون (١٨ / ٥) ان تأكيد الرئيس السادات المفاجئ لسلطته هو لغز ابو الهول الاخير . وهى تبدو خطوة مقبولة — فيما يتصل بالشعب المصرى وجميع الدول العربية تقريبا (باستثناء العراق البعثى) والعالم الخارجى بصفة عامة . حتى الاتحاد السوفيتى لم يبد ى اى اعتراض واعلن معلق جد قول صحف القاهرة ، انه يعتبر الامر مسألة مصرية داخليـــة بحته — رغم انه يقال ان المسئولين الذين تعرضوا للتطهير يؤيدون بشدة التحالف السوفيتى ورغم ان الشيوعيين العرب استنكروا الاطاحة بهم .

وقد اكد الرئيس السادات ان خطة اتحاد مصر وسوريا وليبيا و عجلت بالازمة . واعرب عن سخط شديد بشأن عمليات استراق السمع التى مارسها المسئولون السابقون ، ووعد باجـــراء انتخابات حرة فى وقت مبكر ، وصبغ الحكومة المصرية بالصبغة الديموقراطية التى لا تصل الى حد السماح بسياسة تعدد الاحزاب ،ولكنها تبدو تبشر بالامل فى نواحى اخرى .

اما بالنسبة لعلاقات مصر الخارجية ، فان معظم الدول العربية تعتبرها تبشر بتدخل مصرى اقل فى شئونهم ، بينما يبدو ان برنامج الاتحاد يمضى فى طريقه . وتعتقد اسرائيل ان المفاوضات مع مصر سوف تتوقف لفترة ، ولكن ليس بصفة دائمة ، ولا يعتقد روجرز انه سيكون هناك توقـــف . ولما كان يبدو ان احدى شكاوى المتآمرين المزعومين هى تفتح السادات للمبادرات الدبلوماسيـــة الامريكية . فانه ليس من المستحيل ان يكون روجرز على صواب .

ومازال هناك التناقض الواضح بين موقف الرئيس السادات تجاه الولايات المتحدة ، الذى يقدم بارقة من السلام ، وعلاقات الوثيقة مع سوريا وليبيا ، التى قد تبدو انها تبدد هذه البارقة . ويبدو ان المجموعة التى تعرضت للتطهير كانت تعارض كلا الاتجاهين — مما قد يشكل تناقضا آخر ، مالم يعكس اعتقادا بان انتهاج خط متشدد بشأن اسرائيل يمكن ان يلقى تأييدا افضل بالارتباط الوثيق بالاتحاد السوفيتى ، وليس بالاشتراكيين القوميين فى سوريا وليبيا .

لذلك لازال هناك غموضا فى انقلاب السادات — فيما يتعلق على الاقل بالعلاقات الخارجية ولكن اذا كان الامر يعنى ، كما يقول السادات انه سيكرس عناية اكبر لمتاعب الشعب المصرى الداخلية ، وللوسائل التى يمكن بها الاعراب عن هذه المتاعب ، فسوف يكون كل ذلك للافضل . وعندئذ يمكن للمرء ان يعتبر الحدث كرد فعل متأخر لانتقال السلطة عقب وفاة ناصر ، وتأكيد جازم بان السادات يمثل اقترابا تقدميا وديموقراطيا اكثر مما هو مستساغ بالنسبة " لمراكز القوة " التى شوهت سمعتها وجردت من سلاحها . وذلك هو الامل من اجل مصلحة الملايين فى مصر ومن اجل الشرق الاوسط بأكمله .